عادل شاه وحكمه لايران
١٧٤٧ ـ ١٧٤٨

د. احمد كاظم البياتي
الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية

المقدمة

دخلت ايران بعد ان اعاد نادر شاه وحدتها، مرة اخرى في دوامت الصراعات الداخلية من اجل السيطرة على الحكم فيها ،وقد امتدت هذه الصراعات الى عشرات السنين حكم فيها شاهات عدة ، واستقلت اقاليم عن الحكومة المركزية ، ولم تتوحد ايران ثانية الا في عهد اغا محمد خان قاجار. الذي قاد عمليات عسكرية واسعة تمكن فيها من فرض السيطرة على البلاد واعلان الحكم القاجاري (١٧٩٦ـ١٩٢٥)ان هذه الحقبة التاريخية من ايران تاريخ بحاجة الى الدراسة والبحث لما فيها من احداث خصبة ومهمة، ولانها واسعة وكبيرة وجدت من المفيد ان اتطرق اليها بسلسلة من البحوث العلمية يختص كل واحد منها بحدث تاريخي،ليتسنى دراستها بدقة ومعرفة احداثها .واول هذه الاحداث حكم علي شاه (عادل شاه) بعد مقتل نادر شاه الذي استمر احد عشر شهرا ،حاول فيها جاهدا ان يحافظ على وحدة ايران وينتشلها من الصراعات ويخفف عن اهلها كاهل الضرائب الثقيلة التي فرضت عليهم ايام نادر شاه ، الاان الاسراف وارضاء الشهوات والاحقاد ومحاولة الغير الاستئثار بالسلطة لنفسه، ادت الى صراع داخلي مع شقيقه ابراهيم ميرزا كان نتيجته نهاية حكم عادل شاه وتولي السلطة من قبل شاه اخر لقد تناول البحث الاسباب التي دفعت علي قلي خان الى الانتفاض ضد نادر شاه، وماقام به عند توليه الحكم في ايران من قتل ابناء عمه وتنظيم امور المملكة. وتناول البحث ايضا قتاله للكرد، وخلافه مع محمد حسن قاجار وما نتج عنه، وموقفه من تمرد امير اصلان حاكم اذربيجان،وصراعه مع ابراهيم ميرزا ونهاية حكمه.

علي قلي خان والثورة ضد نادر شاه

علي قلي خان ابن ابراهيم ميرزا شقيق نادر شاه ، كان من المقربين لعمه لاسيما بعد مقتل والده[١].وقد شارك في العديد من الحملات العسكرية خاج البلاد ، واصبح موضع ثقة واعتماد نادر شاه[٢]. وبعد ازدياد الانتفاضات في الداخل ارسل على راس قوة عسكرية الى منطقة سيستان ،اثر تجدد الانتفاضة فيها ، اذ اعلن مجموعة من السكان بقيادة مير كوجك انتفاضتهم ضد ظلم الشاه وجبروته ، وبسطوا سيطرتهم على قلعة كوه خواجة ، وهي من القلاع المهمة في المدينة ، وتحصنوا فيها[٣] ان السياسة القاسية التي اتبعها نادر شاه في جمع الضرائب جعلت سكان البلاد يتمنون الخلاص من حكمه . وقد كان علي قلي خان ،الذي اخذ يفقد الثقة بعمه بعدما علم بانه يعمل على الايقاع به وقتله بسب رفضه جمع مائة الف تومان من سكان سيستان كان الشاه قد امره بجمعها،يتسلم التقارير عن ظلم وجور نادر شاه.لذلك قرر اعلان الانتفاضة ضده[٤].وتحالف مع قائد الانتفاضة في سيستان(ميركوجك) ،وانضم اليه مجموعة من المقاتلين [٥] ، وفي السادس والعشرين من نيسان ١٧٤٧ م وصل الى هرات ، واعلن انتفاضته ضد عمه وقد سانده رؤساء العشائر واقسموا له يمين الولاء والطاعة والقتال معه ، اذ كان القاسم المشترك الذي جمعهم طغيان الشاه وجبروته[٦] . شاعت انباء الانتفاضة في ارجاء البلاد ، واعلنت عشاعر كرد خوبشان المستائة من الضرائب انتفاضتها ومؤازرتها لعلي قلي خان ، مما اجج غضب الشاه ونقمة ،وصمم على النيل من اكراد خوبشان وابن اخيه[٧]. فزحف نحوهم بقوات قوامها زهاء خمسة عشر الف مقاتل ، وعندما وصل الى فراه انسحب بعض الكرد الى جبال الاداغ وتحصن اخرون في قلعة خوبشان[٨]. وصل الشاه في الحادي عشر من حزيران ١٧٤٧ م الى فتح اباد ، وهناك نصب خيام معسكره ،وبعد تسعة ايام (٢٠حزيران) قتل الشاه على يد اثنين من المهاجمين[٩] .علم علي قلي خان وهو في حدود طبرسران بمقتل عمه[١] ،وكما يذكر

---

[1] قتل ابراهيم ميرزا في داغستان على يد قبائل الليغزيان، وقد تالم نادرشاه كثيرا، واقسم ان ياخذ بثأر اخيه وبعد عودته من حملته الكبرى على قندهار والهند وتركستان خاض صراعا قويا مع اليغزيان ،اتعب نادر شاه كثيرا بسبب تحصن هذه القبائل في الجبال ولتمرسها على القتال . لمزيد من المعلومات ينظر : محمد حسين ميمندي،زندگي بارمچر نادر شاه افشار،د.م،١٣٤٥هـ ،ص٧٢٦–٧٣٨ .

[2] مهدي بامداد،شرح حال رجال ايران در قرن ١٤،١٣،١٢ هجري،جلد دوم،تهران،١٣٤٧هـ ،ص٤٦١ .

[3] Lockhart.Laurence , Nadir Shah a Critical Study based mainly uponContemporary Sources London,1938.P.258.

[4] مهدي بامياداد،المصدر السابق ، ٤٦١–٤٦٢.

[5] Lockhart , Op. Cit, P .261

[6] ارنولد اشرافيان،دولت نادر شاه افشار ،ترجمة حميد امين، د.م، د.ت ، ص٢١٠.

[7] اشرافيان ،المصدر السابق، ص٢١٠ .

[8] مهدي بامداد ،المصدر السابق ، ص٢٣٤–٢٣٦ .

[9] محمد جواد مشكور،تاريخ ايران زمين از روزگار باستان تاعصر حاضر، تهران، د.ت، ص٣٥٨ . تشير معظم الروايات الى ان سبب اغتيال نادر شاه على يد ضباطه الفرس يعود الى عدم ثقة نادر شاه بهؤلاء وانه اتفق مع ضباطه الافغان على تدبير مذبحة للضباط الفرس وقد اتفق معهم على بدء العملية في ليلة التاسع عشر من حزيران . وقد وصل خبر المؤامرة الى كبار الضباط الفرس ، فعزم هؤلاء على تدبير خطة اغتيال الشاه عند تواجده ليلا في خيمته ، وقد نجح المتأمرون في التسلل الى خيمة الشاه بذريعة لقاء الشاه لامر طارئ . وقد قتل الشاه بسيفه

گلستانه بان محمد قلي خان ومجموعة من اتباعه حملوا راس نادر شاه اليه[٢]. ولكي يعطي علي قلي خان الشرعية لما قام به هؤلاء، اعلن بان قتل عمه جاء بناء على اوامر منه لانقاذ الشعب من ظلمه ولاعادة الهدوء والامن الى البلاد[٣]. والواضح ان علي قلي خان لم تكن له علاقة بقتل عمه ، وانما اراد استثمار الحادثة لاعتلاء عرش البلاد.فقد اجتمع قادة الجيش والوجهاء بعد حادثة الاغتيال واتفقوا على على جعل علي قلي خان حاكماللبلاد خلفا لعمه[٤] . وقد استقبل الاخيرفي مشهد بحفاوة وترحاب ، وفي السادس عشر من تموز ١٧٤٧ توج شاها للبلاد[٥].

موقفه من ابناء عمه (نادر شاه)

من الخطوات التي اتخذها علي شاه في تثبيت حكمه القضاء على ابناء عمه. لخشيته من ان يؤدي بقائهم الى زعزعة حكمه وجمع المناصرين والمقربين والثورة ضده. لذلك امر احد قادته (سهراب خان) بالتوجه الى كلات والقضاء على اولاد نادر شاه واحفاده .وعندما وصل سهراب خان مع قواته المؤلفة من البختيارين الى كلات عن طريق (دربند –ارغونشا) ،وجد ان حراسها في غفلة من امرهم[٦]. وبعد قتال طفيف معهم تمكن من اقتحامها والقاء القبض على رضا قلي ميرزا (ابن نادرشاه) ومجموعة من ابناء نادر شاه واحفاده والمقربين منه .اما الاخرون فقد تمكنوا من الهرب الى مرو [٧]. لاحق كاظم ميرزا (شقيق علي شاه) الهاربين الانه لم يظفر بهم ، فأوكل مهمة تعقبهم الى دوست محمد الذي اعتقل امام قلي ابن نادر شاه وشاهرخ حفيد نادرشاه .في حين واصل قربان علي ملاحقةنصرالله ميرزا ابن نادر شاه ، وقد اشتبك معه في قتال عنيف بالقرب من حوض سنك وتمكن نصرالله ميزا من الهرب ثانية،الان بعض القوات من مرو القوا القبض عليه وسلم الى قربان علي الذي ارسله الى كلات[٨] جمع سهراب خان اولاد نادر شاه واحفاده وطلب من علي شاه اتخاذ مايراه مناسبا بحقهم . فامر الاخير بقتل (رضا قلي ميرزا ونصرالله ميرزا) وارسال الاخرين الى بلاطه ،حيث امر بقتلهم بدس السم اليهم [٩]. وقد استثنى علي شاه من عملية القتل شاهرخ (حفيد الشاه حسين الصفوي من امه فاطمة) الذي كان عمره اربعة عشر عاما .وذلك لخشيته من نشوب ثورة ضده بسبب اجراءاته القاسية ضد ابناء نادر شاه ،وقرر في حال حصول الامر الاخير اعلان شاهرخ حاكما اسميا للبلاد في حين يتولى هو زمام الامور [١٠]

تنظيم امور مملكته

اتجه علي شاه بعد ان قضى على ابناء نادر شاه واحفاده ،الى تنظيم امور مملكته بشكل يضمن له احكام السيطرة على البلاد. فقد امر بايقاف جباية الضرائب من الناس في الاقاليم الايرانية[١١]. وسك النقود باسمه[١٢] ،ولاجل كسب محبة الشعب اطلق على نفسه لقب (عادل شاه اوالشاه العادل) ، لان السكان لديهم شعور سيء لعدم عدالة نادر شاه واراقته لدماء الابرياء[١٣]، وجعل نقش خاتمه "الملك لله-الملك عبد- الولاية لعلي"[١٤]. كما سيطر على ماتبقى من خزائن نادر شاه التي جلبها الاخير من الهند ،وعلى الهدايا التي كانت تقدم له من الملوك[١٥] . و

اثنان من المهاجمين ، لكنه سقط ارضا بعد ان عثر بحبال خيمته، فتمكن احد المهاجمين ، وهو صالح قرقلو افشار من قطع يده بعد ان ضربه بالسيف ، في حين انقض عليه محمد خان قاجار وحز رأسه . وبعد اعلان مصرع الشاه نشبت صدامات مسلحة بين الجنود الفرس والافغان اودت بحياة اكثر من خمسة الاف شخص من الطرفين . لتفاصيل اكثر راجع :
Jonas Hanway. ,The Revolutions of Persia containing History of the celebrated usurper Nadir Kouli, from his Birth in 1687,till his Death in 1747.to which are added, Some particulars of the unfortunate reign of his fucceffor Adil Shah, London,1753,p .261-262 ; Lockhart , Op. Cit, p. 262

(١) Hanway , Op. Cit,P.283 .

(٢) ابو الحسن بن محمد امين گلستانه ، مجمل التواريخ بس از نادر شاه، د.م ، د. ت ، ص١٧ .

(٣)John Malcolm , The History of Persia from the most Earley Period to the Present Time,Vol 2,London,1829, P.53-54.

(13) مهدي بامداد ، المصدر السابق ، ص٤٦٤ .

(14) محمد حسين قدوسي، نادر نامه،خراسان،١٣٣٩هـ ،ص٤١٠ .

(15) مهدي بامداد ، المصدر السابق ، ص٤٦٤.

(16) گلستانه ، المصدر السابق ، ص١٨.

(17) حسن الجاف ،موجز تاريخ ايران ، ج٣ ، ط١، بغداد ،٢٠٠٥ ،ص١١٧

(18) مهدي بامداد ، المصدر السابق ، ص٤٦٤. قتل علي شاه، نصرالله ميرزا ٢٣عاما ،وامام قلي ١٨عاما، وجنكيز خان ٣ اعوام، ومحمدفتح خان طفل رضيع ، مع مجموعة اخري من احفاد واقرباء نادر شاه .محمد حسين قدوسي .المصدر السابق .ص٤١١ .

(19) حسن الجاف ،موجز تاريخ ايران ، ص١١٨. يذكر مهدي بامداد ان عدم قتل شاهرخ يعود الى مزاج عادل شاه وعدم بقاء كمية كافية من السم يدسها له. وحسبما ارى ان هذا الراى ضعفيف عند مقارنته بمجريات الاحداث. مهدي بامداد ، المصدر السابق ، ص٤٦٥.

(١١)Hanway , Op. Cit,P.288 .

(21) محمد حسين قدوسي ،المصدر السابق .ص٤١٢ .

(22) علي اصغر ثميم ،ايران در دوره سلطنت قاجار قرن يزدنهم اول قرن چازدهم هجري قمري،طهران ،د.ت، .ص٣٠ .

(23) مهدي بامداد ، المصدر السابق ، ص٤٦٨.

(24) عبد الله رازي سمداني، تاريخ ايران از ازمنة باستاني، تهران،١٣١٧هـ ،ص٤٢٢ .

بنى سورا لمدينة مشهد واحاطه بخندق كبير جهز بالمدافع والاسلحة لحماية المدينة،وقد استغرق بناؤه اكثر من شهرين ،وكان سخيا مع العاملين اذ ضاعف اجرتهم الى اربعة اضعاف[١].وخلال فترة حكمه انفق اموالا طائلة من خزائن نادر شاه التي جلبها عادل شاه من كلات على من يستحقها ومن لايستحقها ،وعبر عبدالله رازي عن ذلك بقوله "ان عادل شاه جعل تلك الخزائن تذهب مع الريح"[٢]. وارسل عادل شاه بيانا الى الاقاليم الايرانية بالمضمون الاتي" كان نادر شاه قد ظلم الشيعة وذل اهلها وبلغ ظلمه ذروته اذ كانت الدماء في عهده تسيل في كل مكان ووضع المنارات فوق اجساد عباادالله واتباع علي المرتضى (عليه السلام) لذا قام السكان بقتلة وبدعوة من امراء خراسان وبترحيب من اهلها جلسنا على العرش"[٣]. يتضح ان عادل شاه من خلال اشارته الى ظلم الشيعة اراد ان يكسب ود سكان البلاد ذات الاغلبية الشيعية ويؤكد لهم انه جاء من اجل انقاذهم وانقاذ مذهبهم وهذا النهج لايختلف عن الذين سبقوه في الحكم من شاهات ايران. وفي اطار تنظيم المملكة عين حسن علي خان معيرا للممالك وسهراب بيگ كرجي قائدا للجيش، وشقيقه ابراهيم ميرزا حاكما لاذربيجان واصفهان وعراق العجم[٤]، في حين اشرف عادل شاه على الساحل الجنوبي لبحر قزوين ،لقمع اي تمرد يمكن ان يحصل في الاقاليم الشمالية والتوجه شرقا عند الضرورة[٥]. واعلن امير اصلان حاكم شيروان الطاعة والتأييد لعادل شاه[٦]. واعاد السكان الذين ابعدهم عمه (نادر شاه) كالبختياريين والافشارين وغيرهم الى مناطق سكناهم الاصلية[٧].اما فيما يختص بعلاقته مع الدولة العثمانية وروسيا، فقد ارسل مبعوثا الى استنبول، للتعبير عن رغبته في العيش بسلام مع الدولة العثمانية وللمصادقة على معاهدة الصلح التي ابرمها نادر شاه معهم ،وقد اتفق الجانبان على تبادل السفراء واقامة علاقات حسنة بين الجانبين. وفي المضمون ذاته ارسل في اواخر تموز ١٧٤٧ رسالة الى السفير الروسي (غولتزن) ،عبر فيها عن رغبته الملحة في اقامة علاقات ودية مع روسيا . وكان عادل شاه يأمل في عقد تحالف دفاعي وهجومي مع روسيا ، لكن الروس كانوا يتعاملون مع هذه المطالب بحذر بسبب الاوضاع غير المستقرة في ايران . الان ذلك لم يمنع من عقد معاهدة تجارية كانت مهمة لرعايا البلدين[٨].على الرغم من الجهود التي بذلهاعادل شاه في جعل فترة حكمه مستقرة يسودها الامن والامان الانها لم تخل من النزاعات والخلافات وزاحتح من السلطة .

عادل شاه يقاتل الكرد

عندما تولى عادل شاه الحكم في ايران كانت العاصمة مشهد تعاني من نقص في المؤن والغذاء ، وتمكن في الاشهر الثلاث الاولى من حكمه ان يهيىء لها كميات كافية من المواد.غير ان هذه المؤن بدأت تنفذ تدريجيا واصبح من الصعب توفيرها مرة اخرى بالقدر المطلوب. فلجأ الى الكرد لتزويده بما يحتاجه من المؤن الغذائية ، الاان الاخيرين رفضوا الفكرة ، وبما ان مخازن الكرد من الغذاء في منطقة قوچان لذلك توجه عادل شاه بقواته الى المنطقة بهدف السيطرة على مخازنها ، وقد حاصر المدينة وقصفها بالمدفعية ولم يتمكن الكرد من مقاومته، فدخل قوچان وسيطر على مخازنها ونقل مافيها من المؤن الى مشهد[٩]

الخلاف بين عادل شاه ومحمد حسن قاجار[١٠]

على اثر نقص الغذاء توجه عادل شاه الى مازندران ،الواقعة ضمن اقليم خراسان[١١]، وقد استقبله حاكم المدينة (محمد حسن خان قاجار) بحفاوة وترحاب وقدم له الجواهر والخلع الثمينة. وفي مقابل ذلك ارتاى عادل شاه ان يبقيه حاكما للمدينة . لكن هذا الصفاء والود لم يستمر،فسرعان ماأخذت وشاية المبغضين مأخذها في اثارة الخلاف بين الشاه وحاكم المدينة. فقد توجه محمد علي شامبياتي،وهو من القادة البارزين والمعارضين لمحمد حسن خان قاجار ، الى بلاط الشاه وحذره من تصرفات حاكم مازندران وما يشكله من خطر على حكومته، ونصحه باتخاذ الاجراءات المناسبة للحد من خطورته[١٢] .قرر الشاه اثر ذلك التخلص من محمد حسن خان قاجار ،لكن احد الحاضرين في بلاط عادل شاه اخبر حاكم مازندران بما خطط ضده ، فاضطر الاخير الى الهرب الى

---

[١] مهدي بامداد ، المصدر السابق ، ص٤٦٦.

[26] عبد الله رازي سمداني، المصدر السابق ،ص٤٢٢ .

[27] مقتبس في: ميرزا حسن حسيني فسائي ،فارسنامه ناصري،تهران،١٣١٣هـ ، ص٢٠٢ .

[28] محمد حسين قدوسي ،المصدر السابق ،ص٤١٢ .

[٥] Hanway , Op. Cit,P.289 .

[٦] Ibid , p .290 .

[31] گلستانه ، المصدر السابق ، ص٢٠.

[32] Hanway , Op. Cit,P.289 .

[٧] مهدي بامداد ، المصدر السابق ، ص٤٦٦.

[34] محمد حسن خان قاجار ابن فتح علي شاه تولى زعامة عشائر القاجار بعد وفاة والده وقد كان هاربا ومشردا من قبل نادر شاه وبعد مقتل الاخير عاد محمد حسن من هضبة گرگان التي كان مختباءفيها الى مازندران واصبح حاكا عليها. مهدي بامداد ’المصدر السابق، ص٤٦٧.

[١١] المصدر نفسه ، ص ٤٦٤.

[36] گلستانه ، المصدر السابق ، ص٢٠.

منطقة قيجاق، فالقى عادل شاه القبض على ابنه (اغا محمد خان) وامر باخصائه[١] . وعندما علم محمد حسن بذلك تألم كثيرا وارسل الى عادل شاه رسالة عاتبه فيها على ماقام به **"ان هذا ظلم كبير لايتناسب مع ولاءنا لكم فهو طفل صغير وسيؤدي الى انزعاجه ويأسه . كيف سيوافق على قدومي اليكم وانا كذلك لااثق بكم وفي نهاية الامر اقول ان الامور خرجت عن ارادتنا"**[٢]جمع محمد حسن خان قاجار قواته لقتال عادل شاه الذي زحف بقواته نحو قيجاق لملاقاة خصمه ، وقد دارت بين الطرفين معركة عنيفة اضطر على اثرها محمد حسن خان ومن بقي معه من القوات الى الهرب نحو الجبال. وكان في نية عادل شاه ملاحقته الان محمد على شامبياتي، الذي حقق ماكان يصبو اليه، نصحه بالعودة الى مازندران ، لان ملاحقته لن تجد نفعا لصعوبة التوغل في الطرق الجبلية[٣].هذا وقد مكث عادل شاه في مازندران قرابة السبعةاشهر اتجه بعدها لقتال شقيقة ابراهيم ميرزا[٤]

موقف عادل شاه من خروج امير اصلان[٥] عن طاعته

بعد مقتل ناد شاه فرض اميراصلان سيطرته على اذربيجان واعلن نفسه حاكما عليها واتخذ من تبريز عاصمة الاقليم مقرا له .ولكي يتجنب خوض صراع سريع وغير موفق مع عادل شاه اعلن ولاءه له .ولكن في الوقت نفسه كان يخطط في الخفاء لاخذ التاج[٦]ومع بداية عام ١٧٤٨ م ازدادت مخاوف عادل شاه من حاكم اذربيجان ، وفي محاولة منه للتخلص من امير اصلان ارسل اليه رسائل يدعوه للمجيء الى مشهد. غير ان امير اصلان ادرك خطورة ذهابه ، وحاول اول الامر التذرع بذرائع شتى تحول من دون ذهابه ، الاان عادل شاه اصر على مجيئه ، مما دفع حاكم اذربيجان الى اعلان رفضه وخروجه عن ولائه للشاه بقتل الرسل، كما ارسل مجموعة من قواته بقيادة رضا قولي خان لمهاجمة العمال الاجانب في رشت وسلب اموالهم ، لاجل الاستعداد والتهيوء لقتال عادل شاه . وعندما علم الشاه بذلك ارسل احد قادته (استمد خان) وبمعيته عدد من الجنود ، لاعادة ماسلبه اتباع امير اصلان ، وقد تمكن مقاتلي عادل شاه من الظفر بقوات اميراصلان بالقرب من منطقة كسكير والاشتباك معهم واعادة ماسلب من الاموال[٧]. فضل امير اصلان بعد الهزيمة التي منيت بها قواته ، التحصن في تبريز والدفاع عنها والتخطيط لاثارة الفتنة بين عادل شاه وشقيقه ابراهيم ميرزا (حاكم اصفهان) اذ كان على علاقة وطيدة بالاخير ويعرف جيدا ان ابراهيم ميرزا لديه تطلع كبير للتربع على عرش ايران . وكان يهدف من وراء مخططه استغلال ضعف الجانبين لمصلحته بعد ان يتقاتلا[٨]كان عادل شاه يقضا لمخططات امير اصلان ، لذلك دعا ابراهيم ميرزا التكاتف والتلاحم والسير بحملة مشتركة في ربيع ١٧٤٨ م ضد اميراصلان غيران شقيق الشاه رفض الفكرة ،لان انتفاضة امير اصلان فتحت مخيلته للحصول على التاج كما يؤكد ذلك هانوي[٩].

الصراع على السلطة بين عادل شاه وشقيقه ابراهيم مرزا

تواترت الاخبار الى عادل شاه بان ابراهيم ميرزا يحرض قادة اصفهان ويجمع القوات للثورة ضده . وقبل ان يبدأ عادل شاه قتال شقيقه ارتاى ان يرسل اليه صهره (سهراب خان)[١٠] ، لاقناعه بالمجيء الى مشهد . لكن ابراهيم ميرزا كان متخوفا من الذهاب الى مشهد ،خشية من اعتقاله او قتله على يد اخيه ، لذلك صرح امام سهراب خان بانه يدين بالولاء لشقيقه ويأتمر باوامره. ومما يتضح ان اعلان الولاء جاء لطمأنة سهراب خان اذكان ابراهيم ميرزا يخطط لقتله ، فقد نفذ اتباعه العملية بقتل صهر الشاه خنقا في الحمام[١١] وجد عادل شاه ان امن البلاد معرضة للخطر في حالة اندلاع القتال مع شقيقه، لذلك كتب اليه رسالة ابتدأها بعبارات المحبة والسلام ، واوضح فيها ماتسببه الحرب الاهلية من دمار شامل للبلد ، لاسيما ان بلدهم جريح بسبب قسوة ووحشية نادر شاه.ودعا في الرسالة الى التكاتف والتلاحم من اجل اقامة دولة واسعة مستقلة يسودها الامن والامان، وكذلك الى قتال اميراصلان[١٢]. وعلى مايبدو ان عادل شاه اراد ان يبعد اية تحالف ينشاء بين امير اصلان وابراهيم ميرزا

---

[37] مهدي بامداد ، المصدر السابق ، ص٤٦٤.يذكر ان اغا محمد خان قاجار قد تزعم قيادة القبيلة بعد مقتل والده في احدى المعارك مع كريم خان الزند ، وقد تمكن من فرض السيطرة على البلاد واصبح اول شاه قاجاري استمر حكمه من عام ١٧٩٥–١٧٩٧ وكان قاسيا بسبب ماتعرض له لمزيد من المعلومات ينظر : حسن الجاف ، المصدر السابق ، ص١٧٧–١٧٨ .

[٢] مقتبس في: ميرزا محمد خليل مرعشي، مجمع التواريخ ،تحقيق عباس اقبال، طهران،١٣٢٨، ص ٩٨ .

[39] گلستانه ، المصدر السابق ، ص٢٠.

[40] مهدي بامداد ، المصدر السابق ، ص٤٦٤.

[41] امير اصلان ابن عم نادر شاه واحد القادة البارزين في جيشه، اذ كانت تحت امرته قوات من اذربيجان . مهدي بامداد ، المصدر السابق ، جـ١، ص١٦

[42] Hanway , Op. Cit,P.293.

[43] Hanway , Op. Cit, p .293.

[44] Ibid , p .294.

[45] Ibid , p .294.

[46] سهراب خان : رجل مسيحي شقيق زوجة عادل شاه اصبح ذا حضوة ومكانة عندما تولى عادل شاه الحكم ، اذ اوكل اليه وظيفة مسوول الصندوق وقائدا لجيشه . ويرى هانوي ان عادل شاه اخطاء في ارسال رجل مسيحي لايزال يعتنق مذهبه الى ابراهيم ميرزا اذ يعتقد هانوي ان هذا الامر من الاسباب التي جعلت ابراهيم ميرزا يكن الحقد والكره لعادل شاه . Hanway , Op. Cit, . p .295

[47] Ibid , p .295.

[48] Ibid , p .296-297 .

والذي من شأنه ان يؤدي الى انهيار حكمه رفض ابراهيم ميرزا ماطرح عليه واصر على قتال شقيقه ،فارسل محمد خان افشار لاحتلال كرمنشاه ، التي جعلها نادر شاه مستودعا للسلاح كونها متاخمة لحدود الدولة العثمانية ، وقد عرض قائد القوات الزاحفة بناءا على اوامر من ابراهيم ميرزا الصلح على حاكم المدينة(امير خان)،المعين من قبل عادل شاه، لكن امير اصلان رفض الخضوع والاستسلام وهيأ قواته لملاقات محمد خان افشار . وقد اشتبك الطرفان في واحة من المعارك لقوية على اطراف كرمنشاه وتمكنت قوات ابراهيم ميرزا من اقتحام المدينة وقتل عدد من اهلها ونهب المنازل والاستيلاء على المدافع والاسلحة المخزونة فيها . وعندما شاهد حاكم المدينة ماحل بها دمار قرر الاستسلام ،فتوجه مع عدد من قادته الى ابراهيم ميرزا واثناء الطريق اعترضه عدد من اتباع ابراهيم ميرزا فقيدوه مع جماعته وارسلوهم الى ابراهيم ميرزا الذي امر باطلاق سراحهم واعادة امير خان حاكما لكرمنشاه بعد ان قدم الولاء والطاعة له[١]. على الرغم من الاسلحة التي استولى عليها ابراهيم ميرزا من كرمنشاه ، والتي تجعله قادرا على تجهيز قواته بشكل كاف ، الانه فضل طلب العون والمساعدة من حاكم اذربيجان (اميراصلان) ، لتوفير الدعم والاسناد الاضافيين عند مقاتلة عادل شاه وتحقيق النصر والغلبة . وقد استجاب امير اصلان لطلب ابراهيم ميرزا بارساله مجموعة من القوات للقتال الى جنب قواته[٢]. بعد ان استنفذ عادل شاه جميع الوسائل السلمية مع شقيقه ،قرر مواجهته وسار في ايار ١٧٤٨ م ، مع عدد كبير من القوات من مازندران عبر ممر ضيق باتجاه سهول زوين حيث عين ملتقاه. وامر استمد خان بالتوجه من كيلان على راس مجموعة اخرى من القوات باتجاه قزوين ولكن هذه القوات لم تلتحق بعادل شاه اذ ان قائد المجموعة(استمد خان) دخل خطأ في معسكر ابراهيم ميرزا ظنا منه موقعا تابعا لعادل شاه، فالقي القبض عليه وأخذ اسيرا الى ابراهيم ميرزا الذي امر بقتله[٣] مهما يكن من امر فقد التقى الطرفان المتحاربان بين منطقة سلطانية وزنجان، ودارت بينهما معركة قوية[٤]. وبالرغم من تخلي عدد من المقاتلين عن عادل شاه[٥] الانه استمر يقاتل بضراوة، اذ قتل عدد كبير من جنود ابراهيم ميرزا. وبعد قتال استمر ثلاثة ايام وجد عادل شاه بانه غير قادر على مواصلة القتال لاسيما ان عدد من تفرق من قواته كان يزداد يوميا . لذلك انسحب من ميدان المعركة باتجاه طهران[٦].

دخل ابراهيم ميرزا معسكر شقيقه منتصرا وامر بجمع الممتلكات والخزائن ، وارسل قوة قوامها خمسة الاف مقاتل لملاحقة عادل شاه ، وقد القي القبض عليه في طهران وارسل الى ابراهيم ميرزا ، الذي اودعه السجن وبعد ايام امر احد الجراحين بقلع عينيه[٧]. وبذلك انهى حكم شقيقه واعلن ابراهيم ميرزا نفسه حاكما للبلاد في حزيران حزيران ١٧٤٨ واتخذ من تبريز عاصمة اذربيجان مقرا له بعد ان انهى وجود امير اصلان[٨].

الخاتمة

من خلال استقراءنا لما مر به حكم عادل شاه من احداث نستنتج الاتي:

---

(49) گلستانه ، المصدر السابق ، ص٢٤–٢٥.

(50) المصدر نفسه ،ص٢٦ .

(51) Hanway , Op. Cit,P.297.

(52) گلستانه ، المصدر السابق ، ص٢٦ ؛ ميرزا محمد خليل مرعشي ، المصدر السابق،ص٩٨ .

(53) يذكر گلستانه ان ابراهيم ميرزا طلب من رجل معروف ببركاته في اصفهان ويدعى (شفيعاي ايرو) ان يسخر له الامور ويجعل النصر حليفه، وقد اعطى شيعاي ايرو راية الى ابراهيم ميرزا وطلب منه ان يفتحها بوجه قوات عادل شاه ، وعندما الحم الطرفان في المعركة رفع ابراهيم ميرزا الراية ،واثر ذلك هرب عدد من جنود عادل شاه واما من بقي يقاتل فان سيوفهم انكسرت عندما رفعوها . للمزيد من المعلومات بهذا الشان ينظر : گلستانه ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(54) Hanway , Op. Cit,P.297.

(55) گلستانه ، المصدر السابق ، ص٢٦ ؛ محمد حسين قدوسي .المصدر السابق .ص٤١٢ ؛ Percy Sykes. ,A History of Persia,vol,2,London,1969 . من الجدير بالذكر ان ابراهيم ميرزا كان يأخذ عادل شاه معه في المعارك التي يخوضها ضد اعدائه . وفي المعركة التي حدثت ين ابراهيم ميرزا وشاهرخ القي القبض على عادل شاه ونقل الى مشهد ، وامر شاهرخ بجلبه امامه وسأله عن سبب قتله ابناء واحفاد نادر شاه . فلم يجد عادل شاه مايجيب به ليبرر ماقام به،فأمر شاهرخ بنقله الى خرائب مشهد وقطع رأسه.وهناك رواية اخرى تفيد بان عادل شاه اسر في قم ونقل بأمر من شاهرخ الى مشهد وحال جلبه سلم الى نساء نادر شاه اللاتي قطعنه اربا اربا وكان ذلك في كانون الثاني ١٧٤٩ . بشأن معلومات اكثر ينظر: مهدي بامداد ، المصدر السابق ،جـ ٢ ، ص٤٦٧–٤٦٨.

(56) مهدي بامداد ، المصدر السابق ،جـ ٢، ص٤٦٨ . اخذ امير اصلان،بعد النصر الذي حققه ابراهيم ميرزا على عادل شاه ،يضاعف من قواته. وقد اثار هذا الامر مخاوف ابراهيم ميرزا الذي اتجه الى اذربيجان للتخلص منه، وفي مراغنه اشتبك الطرفان بمعركة قوية وشرسة انتهت بهزيمة امير اصلان وهربه الى الجبال وقد لاحقه احد القادة والقى القبض عليه وارسله الى براهيم ميرزا الذي امر بقتله .بشأن معلومات اكثر ينظر :المصدر نفسه ، جـ١،ص١٧.

١ـ على الرغم من اعلان عادل شاه انتفاضة مسلحة ضد نادر شاه الانه لم يكن على علم بالتخطيط لاغتياله ، وان اعلانه بان من نفذوا العملية تلقوا الاوامر منه ماهي الا من اجل التربع على العرش.
٢ـ اعاد عادل شاه خلال الاشهرالثلاث الاولى من حكمه الامن والاستقرار الى ايران، الذي انفقد في اواخر حياة نادر شاه ، فنظم امور المملكة بشكل جيد وخفض الضرائب عن كاهل الايرانين وعقد اتفاق مع العثمانيين والروس لاحلال الامن والسلام.
٣ـ لم يوظف عادل شاه ماحصل عليه من اموال وكنوز نادر شاه لديمومة حكمه واستمراره وانما انفقها على من يستحق ولايستحق وعلى ملذاته وشهواته الخاصة.
٤ـ دخل عادل شاه خلال فترة حكمه في صراعات داخلية مع اطراف عدة اخرها مع شقيقه ابراهيم ميرزا وهذا ماضعفه وجعله ينشغل عن ادارة البلاد، وبالتالي ادى الى نهاية حكمه.

قائمة المصادر

المصادر الفارسية

١ـ ارنولد اشرافيان،دولت نادر شاه افشار ،ترجمة حميد امين، د.م، د.ت.
٢ـ ابو الحسن بن محمد امين گلستانه ، مجمل التواريخ بس از نادر شاه، د.م ، د. ت.
٣ـ عبد الله رازي سمداني، تاريخ ايران از ازمنة باستاني، تهران،١٣١٧هـ.
٤ـ علي اصغر ثميم ،ايران در دوره سلطنت قاجار قرن يزدنهم اول قرن چازدهم هجري قمري،طهران ،د.ت.
٥ـ محمد جواد مشكور،تاريخ ايران زمين از روزگار باستان تا عصر حاضر، تهران.
٦ـ محمد حسين ميمندي،زندگي بارمچر نادر شاه افشار،د.م،١٣٤٥هـ .
٧ـ محمد حسين قدوسي، نادر نامه،خراسان،١٣٣٩هـ.
٨ـ مهدي بامداد،شرح حال رجال ايران در قرن ١٢،١٣،١٤ هجري،جلد دوم،تهران،١٣٤٧هـ.
٩ـ ميرزا حسن حسيني فسائي ،فارسنامه ناصري،تهران،١٣١٣هـ .
١٠ـ ميرزا محمد خليل مرعشي، مجمع التواريخ ،تحقيق عباس اقبال، طهران،١٣٢٨.

١١ـ المصادر الاجنبية

1- Jonas Hanway. ,The Revolutions of Persia containing History of the celebrated usurper Nadir Kouli, from his Birth in 1687,till his Death in 1747.to which are added, Some particulars of the unfortunate reign of his fucceffor Adil Shah, London,1753.

2-John Malcolm., The History of Persia from the most Earley Period to the Present Time,Vol 2,London,1829.

3-Lockhart.Laurence,NadirShahaCriticalStudybased mainlyuponContemporarySourcesLondon,1938.

4-PercySykes,AHistoryofPersia,vol,2,London,1969.

المصادر العربية

حسن الجاف ،موجز تاريخ ايران ، ج٣ ، ط١، بغداد ،٢٠٠٥ .